

## إشكالية الهوية الثقافية الجزائرية في ظل الإعلام الجديد

أ. سهيلة زوار جامعة الجزائر3 - الجزائر

zouars@gmail.com

### الملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز أهمية البحث في موضوع الهوية الثقافية في علاقتها بالإعلام الجديد ووسائطه، التي أصبحت تمثل مستحدثات تلقي بظلالها على مختلف المكونات الاجتماعية المادية منها والغير المادية بما فيها الهوية الثقافية، التي طالما شكلت انشغالا مركزيا في الخطاب الثقافي، والذي تجدد بظهور الإعلام الجديد بأنواعه المختلفة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي هذه الأخيرة التي درسناها في علاقتها مع الهوية الثقافية الجزائرية بمختلف مكوناتها: العروبة، الإسلام، الأمازيغية، بالإضافة إلى المحددات التاريخية والجغرافية...  
الكلمات المفتاحية: الهوية الثقافية، الإعلام الجديد، العولمة.

## Problematic of cultural Algerian identity according to New media

### Abstract :

The present article aims to make the research's important about cultural identity's theme as a content of its relations with are considered as actualities of various social and material components and others; including cultural identity that ranks a good and high degree in cultural speech. The later has been renewed by New media and its types such as: social media sites. This is what we have studies about with its relation with cultural Algerian identity as: Arabic origins, Islam, amazing and Historical and geographic limitation.

**Keywords:** Cultural identity, New media, Globalization.

**مقدمة:**

تعتبر مسألة الهوية في علاقتها بالإعلام والاتصال مسألة مركزية في الخطاب الثقافي، حيث جدد الإعلام الجديد بأنواعه المختلفة ومنها شبكات التواصل الاجتماعي التفكير في مسائل الهوية الثقافية والعولمة، فيصورها هذا الخطاب على أنها وسائل اغتراب ثقافي وتدمير للهوية، خاصة في دول العالم الثالث أو الدول المتخلفة عموماً ومنها الجزائر، والتي تقوم باستهلاك التكنولوجيا ومضامينها دون أن تنتجها، حيث أن هذه التكنولوجيا ولدت ونمت وترعرعت في مجتمعات وسياقات تكنوقافية غريبة عنا، وانفجرت في العالم أجمع بما فيها مجتمعاتنا.

وفي المقابل نجد أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي فاعلون وبيادرون بفتح حساباتهم الخاصة على المواقع وبيادرون بنشر مضامين عديدة، ويعلقون على ما يكتبه الآخرون، وينظمون إلى جماعات ويناصرون ويعارضون، ومن خلال هذه الأفعال البسيطة والرمزية فإن المستخدم يعبر عن هويته وينتجها في الوقت ذاته..واليوم تؤكد الإحصائيات الرسمية أن الفايسبوك لوحده في الجزائر يضم حوالي خمسة ملايين مشترك

فباتت تطرح قضية الهوية الثقافية نفسها بكل ما تحمله من عناصر ومكونات وتعقيدات حيث قدم الإعلام الجديد عموماً ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي خصوصاً إشكالات باعتبارها أحد أكبر أدوات العولمة الإعلامية والثقافية، وفي نفس الوقت منحت هذه الأخيرة للمستخدم مساحة كبيرة من الحرية من خلال تطبيقاتها المختلفة، فأحدثت بذلك ارتباكاً في المواقف المتعلقة بأثرها في جانبيه الإيجابي والسلبي على الهوية الثقافية بعناصرها المختلفة كالانتماء الجغرافي والتاريخي والدين واللغة ومنظومة القيم والعادات التي تشكل أهم عناصرها، هذه العناصر تمثل لنا متغيرات تابعة في دراستنا سنحلل مدى تأثيرها (بضم الناء) بالإعلام الجديد للإجابة عن السؤال الرئيسي الذي يبحث في حال الهوية الثقافية الجزائرية في ظل استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

ولأجل الإجابة عن هذه الإشكالية سنحاول أن نبرز مفهومي الهوية والهوية الثقافية بكل ما يحملانه من عناصر ومكونات وتعقيدات، خاصة في ظل ما يعرف بالإعلام الجديد وتباين الآراء حوله وفي التعاريف التي قدمت له كما سنرى في الشق الثاني من هذا المقال، لنخلص في الأخير إلى التطرق إلى مدى تأثير المتغير الثاني في الأول في سياقنا الجزائري.

**1. الهوية والهوية الثقافية:**

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم صعبة التحديد باعتبارها مفهوم متحرك وفي حالة بناء دائم من خلال الوضعيات التي يكون فيها الأفراد والجماعات ونوعية العلاقات الموجودة بينهم، إذ يقوم شعور الانتماء بوظيفة هامة في تأكيد الهوية<sup>1</sup> ويعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي أخذت حيزاً كبيراً في تفكير الباحثين وقد زاد هذا الاهتمام في السنوات الأخيرة مع ظهور تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في نشر الأفكار والأيديولوجيات، حيث أضحت تعد ( les TIC ) أداة من أدوات العولمة الثقافية.

لذا فإن مفهوم الهوية يتحدد بناء على الدلالة اللغوية والفلسفية والسوسولوجية والتاريخية والتكوثقافية، ونتيجة لهذا التعقيد سنقدم في مرحلة أولى مجموعة من التعاريف متدرجين في عرضها من المستوى اللغوي والمعجمي للهوية، وصولاً إلى مفهوم الهوية الثقافية إجرائياً مروراً بمجموعة من المحاولات التي قدمها الباحثون في تعريف الهوية، أنواعها، مكوناتها.

إن مفردة الهوية يقابلها كلمة Identity في اللغة الانجليزية، وكلمة Identité في اللغة الفرنسية، ومفردة الهوية في اللغة العربية مصدرها صناعي مركب من المقطع (هو) ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف (ال)، ومن المقطع في اللاحقة المتمثلة في (الياء) المشددة، وعلامة التأنيث (ة) أي التأنيث<sup>2</sup>، أما أحمد بن نعمان فيرى أن الياء هي ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني، كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها<sup>3</sup>، والهوية بهذا المعنى هي اسم الكيان أو الوجود على حاله أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة، كما هي بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من إدراك صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع أمثاله من الأشياء.

وجاء في معجم العلوم الاجتماعية أن "الهوية هي تحديد المميزات الشخصية للفرد من خلال مقارنة حالته بالخصائص الاجتماعية العامة"<sup>4</sup>

من خلال ما سبق نستنتج أن الإنسان يكتسب هويته من خلال نظريته وشعوره الشخصي لذاته، ومن خلال نظرة يكونها الآخرون عنه، أي أن الفرد يكون صورة وشعورا لهويته بكل أبعادها من جهة من جهة أخرى فالمجتمع والأفراد الآخرون يلعبون دوراً هاماً في تكوين صورة عن هوية الفرد، ويقول في هذا السياق: liaing.R.D "لينغ أن علاقة الفرد بآخر تعتبر بمثابة الوسيلة التي يعزز بها الفرد هويته الذاتية ويبني بواسطتها صورته عن ذاته، وأنه لا يمكن الفصل بين الهوية الخاصة بالفرد والهوية الموجهة للآخر، ذلك لأن الفرد يريد دائماً ثبات نفسه وتحقيق ذاتيته وفرض شخصيته أمام الآخر"<sup>5</sup>. والمقصود بالآخر هنا قد يكون فرداً أو أسرة أو جماعة أو مجتمع التي يدخل معها الفرد في علاقات اجتماعية، ومن هنا تتحدد أصناف الهوية وفقاً لمستوياتها: فردية، جماعية، ثقافية.

### ❖ مستويات الهوية:

#### • الهوية الفردية:

أول باحث اهتم بالهوية الفردية في مجال العلوم الإنسانية هو الأخصائي في علم النفس الأمريكي إيريكسون سنة 1950 وذلك في إطار البحث الذي أجراه حول الشباب المراهق حيث قام بتحليل مظاهر أزمة البحث عن الهوية الفردية أو الذاتية عند فئة العمر المتراوحة ما بين 12 و 20 سنة وذلك على ضوء الثقافة الأمريكية والذي نشر تحت عنوان "المراهق وأزمة البحث عن الهوية" وإذا تأملنا في مدلول الهوية الفردية أو الذاتية نجد أنه غالباً ما يستعمل هذا المصطلح للدلالة على الهوية الشخصية والتي تعني في الواقع شعور الفرد بفردانيته أي أنه هو نفسه وليس غيره و يبلغ هذا الشعور ذروته في مرحلة المراهقة<sup>6</sup>. ، ويشرحها الجابري فيقول: "الفرد داخل الجماعة الواحدة، قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة مدنية (حزباً أو

نقابة الخ...)، هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة. عبارة عن "أنا"، لها "آخر" داخل الجماعة نفسها: "أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من "الآخر"<sup>7</sup>.

### • الهوية الاجتماعية:

هي إدماج وتموضع الفرد في محيطه الاجتماعي وتترجم عن طريق الانتماء وكذا المشاركة في الجماعة والمؤسسات الاجتماعية التي تبرز من خلال ممارسة الفرد لأدواره المحددة اجتماعياً؛ ويقول الجابري عنها: "والجماعات، داخل الأمة، هي كالأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكل منها "أنا" خاصة بها و"آخر" من خلاله وعبره تتعرف على نفسها بوصفها ليست إياه"<sup>9</sup>.

وعليه فإن الهوية الاجتماعية تستمد من العضوية في الجماعة، فالعلاقات الجماعية متباينة وتقع بين حدين إحداهما الهوية الاجتماعية والآخر يكمن في الهوية الشخصية والتي تعكس مفهوم الذات والتميز عن الآخرين وتعد عضوية الجماعة عنصر هام وأساسي اجتماعياً في تكوين هوية الفرد الاجتماعية، حيث يقول بيار بورديو: "إن الأفراد والجماعات يستثمرون كينونتهم الاجتماعية كلها في صراعات التصنيف، وكل ما يحدد الهوية التي يكونونها عن أنفسهم، وكل ما لا يمكن التفكير فيه والذي من خلاله يتشكلون ك"نحن" في مقابل "هم" و"الآخرون" ويتمسكون بهذا الذي لا يمكن التفكير فيه عن طريق التحام شبه جسدي، وهو ما يفسر القوة التعبوية الاستثنائية لكل ما يمس الهوية"<sup>10</sup>

### • الهوية الثقافية:

يمكن تعريف الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم بأنها "القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً يميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى"<sup>11</sup>، كما أنها "ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء"<sup>12</sup>

وهناك من يرى "أن الهوية معناها في الأساس التقرد، والهوية الثقافية هي التقرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم ونظرة إلى الكون والحياة"<sup>13</sup> وترى الباحثة أن الهوية الثقافية هي كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات وتاريخ مشترك؛ ونجد في الكتابات المعاصرة أن الهوية الثقافية تشير في غالب الأحيان إلى الهوية الوطنية، ومن بين التعاريف التي قدمت من طرف المفكرين والباحثين نجد المفكر الفرنسي "أليكس ميكشيلي، Alex Mekshelli" والذي يعرف الهوية الوطنية على أنها: "منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تتطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تتطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها"<sup>14</sup>

والهوية الثقافية مستويات ثلاثة كما حددها الجابري<sup>15</sup>: فردية، وجموعية، ووطنية قومية. والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساسا بنوع "الأخر" الذي تواجهه، وعلى العموم، تتحرك الهوية الثقافية على ثلاثة دوائر متداخلة ذات مركز واحد: فالفرد داخل الجماعة الواحدة، والجماعات، داخل الأمة، والأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى. غير أن هذه الأخيرة أكثر تجريدا، وأوسع نطاقا، وأكثر قابلية للتعدد والتنوع والاختلاف، والعلاقة بين هذه المستويات ليست قارة ولا ثابتة، بل هي في مد وجزر دائمين، يتغير مدى كل منها اتساعا وضيقا، حسب الظروف وأنواع الصراع واللاصراع، والتضامن واللاتضامن، التي تحركها المصالح: المصالح الفردية والمصالح الجموعية والمصالح الوطنية والقومية. وبعبارة أخرى إن العلاقة بين هذه المستويات الثلاثة تتحدد أساسا بنوع "الأخر"، بموقعه وطموحاته: فإن كان داخليا، ويقع في دائرة الجماعة، فالهوية الفردية هي التي تفرض نفسها كـ"أنا"، وإن كان يقع في دائرة الأمة فالهوية الجموعية (القبلية، الطائفية، الحزبية الخ) هي التي تحل محل "الأنا" الفردي. أما إن كان "الأخر" خارجيا، أي يقع خارج الأمة (والدولة والوطن) فإن الهوية الوطنية -أو القومية- هي التي تملأ مجال "الأنا".

ويرى الجابري أن الإعلام بوسائله التكنولوجية بعد من إحدى وسائل العولمة للتأثير على ثقافة الشعوب وهويتها الثقافية فيقول: " إعطاء كل الأهمية والأولوية للإعلام لإحداث التغييرات المطلوبة على الصعيد المحلي والعالمي، باعتبار أن "الجيوپوليتيك"، أو السياسة منظورا إليها من زاوية الجغرافيا، وبالتالي الهيمنة العالمية، أصبحت تعني اليوم مراقبة "السلطة اللامادية"، سلطة تكنولوجية الإعلام التي ترسم اليوم الحدود في "الفضاء السيبرنيتي": حدود المجال الاقتصادي السياسي التي ترسمها وسائل الاتصال الإلكترونية المتطورة، وهكذا فبدلا من الحدود الثقافية، الوطنية والقومية، تطرح إيديولوجيا العولمة "حدودا" أخرى، غير مرئية، ترسمها الشبكات العالمية قصد الهيمنة على الاقتصاد والأدواق والفكر والسلوك"<sup>16</sup>.

إذا كانت الهوية تعني الخصوصية والتميز، فما الذي يعطي للشعوب هذه الخصوصية وهذا التميز؟ أي ما الذي يعطيها هويتها؟ بعبارة أخرى: من أين تستمد هذه الشعوب هويتها؟ أو ما هي مكونات الهوية ومحدداتها؟

يقول "أمين معلوف" عن مكونات الهوية الفردية في كتابه الهويات القاتلة أن هوية أي شخص هي: " مجموعة من العناصر لا تقتصر بالطبع على تلك المدونة في السجلات الرسمية أو بطاقة التعريف « la pièce d'identité » بل هناك بالنسبة للغالبية من الناس الانتماء إلى تقليد ديني « l'appartenance à une tradition religieuse » أو إلى جنسية وأحيانا جنسيتين، وإلى مجموعة اثنية أو لغوية « groupe ethnique ou linguistique » ، وإلى عائلة أكبر أو أقل اتساعا، وإلى مهنة ومؤسسة ووسط اجتماعي ما... " وهذه العناصر المشكلة للهوية الفردية يمكن أن نقول عنها حسب أمين معلوف بأنها موروثات « les gènes de l'âme » بشرط أن نوضح أن معظمها ليس فطريا « innés » بل فيها ما يتغير بتغير الزمن، وتغير التصرفات.<sup>17</sup>

وعليه تشتمل الهوية على العديد من العناصر التي تدخل في تكوينها سواء أكانت الهوية الفردية أو الجماعية، أو ثقافية(وطنية)، ونحن في تصنيفنا للهوية الثقافية الجزائرية سنعتمد أولا على دستور الجزائر الذي يعد بمثابة عقد اجتماعي يبرمه الشعب مع من يحكمه، حيث يعرف الدستور على أنه " مصدر تنظيم

سلطة الحاكمين وما يتمتع به المحكومون من حقوق وواجبات" هذا رغم التباين الكبير الملاحظ بعد الاستقلال ما بين الخطاب الرسمي (الدستور) والواقع الاجتماعي: ومن أمثلة ذلك أحداث الربيع الأمازيغي، وظهور حركة العروش (المواطنة)، (البعد الأمازيغي للهوية)، وحل الجبهة الإسلامية للإنقاذ (البعد الإسلامي للهوية) عموماً إلى جانب التناقضات الموجودة على المستويين: الرسمي، والداخلي لعناصر الهوية الجزائرية<sup>18</sup> رغم هذا تتحد معالم الهوية الجزائرية وفقاً لدستور الجزائر من<sup>19</sup> : الإسلام (دين الدولة)، العربية (اللغة الوطنية والرسمية)، تمازيغت (الأمازيغية هي كذلك لغة وطنية، ورسمية وفقاً للتعديل دستوري 2016) الموطن الجغرافي يعد أيضاً مبدأ من مبادئ الدولة الجزائرية، حيث جاء في المادة 12 من الدستور الجزائري "تمارس سيادة الدولة على مجالها البري"<sup>20</sup>

أ. شكل الدين الإسلامي دوراً وعاملاً مهماً في تشكل الهوية الدينية في الجزائر ذلك أن العقيدة الإسلامية ألقت قوة موحدة بين مختلف التجمعات العرقية، التي كانت هي بدورها تؤثر فيها، وقد ساعدها في ذلك ابتعادها عن أن تكون عنصر صراع و تضاد ، مفتت للبنى المؤثرة والمتداخلة، مما أوجد ثقافة إسلامية، فالتعدد الديني كان ولا يزال محسوماً في أغلب فتراته لصالح الإسلام السني المالكي، ومن ثم فإن الهوية اشتغلت، على مستوى الدين، بنوع من التفاعل والأريحية<sup>21</sup>. على الأقل بالنظر إلى الدين كمكون موضوعي مستقل.

ب. لغتاه العربية والأمازيغية وفقاً لدستوره التي يفرد بهما عن كل الشعوب الأخرى، على الأقل في طريقة استعمالهما ونطقهما ولا يهم إن كانت هاتين اللغتين قد تنتشران لدى شعوب أخرى تتعلمها وتستعملها، أو أن الشعب الجزائري نفسه يتعلم لغات أخرى ويستعملها، وإنما المهم أن هاتين اللغتين ترتبطان بأرض الجزائر والشعب الجزائري.

ج. الموطن الجغرافي الخاص بالجزائريين دون غيرهم من الشعوب، أي أرضهم المعروفة بالجزائر، وهنا يجب التمييز جيداً بين "الموطن الجغرافي" و"الأصل الجغرافي". فهذا الأخير لا يتطابق بالضرورة مع الأول، لأنه قد يعني أرضاً أخرى غير أرض "الموطن"، والتي (الأرض الأخرى) من الممكن أن يكون الشعب المعني قد هاجر منها، لأسباب تاريخية، قبل أن يستقر به "الترحال" بالموطن المعروف أنه أرض خاصة به. فلا يهم إذن أن هذا "الأصل" الجغرافي معروف أو غير معروف، كهجرات الشعوب ما قبل التاريخ التي لا نعرف عنها الشيء الكثير. ولهذا نعني بالموطن "محل الإقامة الدائم والقار".

كما ندرج مكوناً آخر يتمثل في البعد التاريخي للهوية، حيث وجدنا العديد من الباحثين<sup>22</sup> الذين أعدوه ضمن عناصر الهوية الثقافية/ الوطنية.

د- التاريخ الوطني : من أهم مكونات الهوية التاريخ الوطني بما يتضمنه من طبقات متراكمة من الأحداث التي شارك فيها واصطلى أحياناً بلهيبها الآباء والأجداد. فللتاريخ دور في تشكيل الهوية، فمجتمع بلا تاريخ مجتمع بلا حاضر ولا مستقبل، أي بلا هوية تاريخية، فمثلاً وفيما يتعلق بالخصوصية الملازمة للشعب الجزائري فترتبط كثيراً بتاريخه الضارب في الأعماق، حيث أن عناصر المجتمع الجزائري ورثت رصيда

تاريخيا حافلا، بل أن ساكنوا المنطقة عرفوا أنفسهم بالأمازيغ أي الأحرار، فردد التاريخ أسماء بعينها ماسينيسا ويوغرطة والكاينة وكسيلة وطارق بن زياد وبلكين بن زيري وسالم الثعالبي وابن القاضي والأمير عبد القادر ولالا فاطمة نسومر والعربي بن مهدي ومصطفى بن بولعيد، وهي أسماء لمحاربين ومقاتلين، لم يدخلوا التاريخ إلا لأنهم حرروا الجغرافيا المكان و التاريخ، وهو ما يميزهم عن غيرهم.

## 2. الإعلام الجديد (New Media) وتصنيفاته المختلفة:

أخذت العولمة أبعادا مست الثقافة بمعناها العام، من خلال نزعة تهدف إلى صياغة ثقافية عالمية، لها قيمها ومعاييرها، و الغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب<sup>23</sup>، من خلال بعض الآيات الظاهرة والخفية، منها الثورة التكنولوجية وانعاساتها على أدوات الاتصال، والتي أدت إلى ظهور ما يعرف بالإعلام الجديد عموما ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي خصوصا، والتي صنفها بعض النقاد على أنها أكبر أدوات العولمة الإعلامية والثقافية، وعليه سنتطرق في هذه الجزئية إلى مفهوم الإعلام الجديد وتصنيفاته المختلفة.

كما لا يفوتنا أن نشير إلى أن مفهوم الإعلام الجديد يعد من أكثر المفاهيم اختلافاً في علوم الإعلام والاتصال، ويرجع ذلك لحدثة استخدامه في الدراسات الأكاديمية فما زال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصها الكاملة بعد، بالإضافة إلى التعقيدات والاختلافات الناتجة عن ترجمته على اعتبار أنه مفهوم ولد ونمى في بيئة مختلفة عن بيئتنا، ويعرف الإعلام الجديد (الأنترنت، المدونات الالكترونية، شبكات التواصل الاجتماعي) في ميدان الدراسات الإعلامية بوسائل الاتصال الجديدة، أو النيوميديا، أو الميديا الجديدة، أو الإعلام البديل وغيرها من التسميات، وعليه سنحاول عرض مجموعة واسعة من التعريفات المتاحة حاليا، بما في ذلك ما كتبه الموسوعات والقواميس المتخصصة في التكنولوجيا، ثم ننتقل إلى استعراض عدد من الرؤى النظرية التي أتيح لنا الاطلاع عليها.

يعرفه قاموس الكمبيوتر **Computing Dictionary**<sup>24</sup> بقسمين أولهما: "إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت، فضلاً عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما، تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي Digital Convergence، إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضاً معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر مما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع".

وأشارت موسوعة الواب<sup>25</sup> (ويبوديا "Webopedia") في تعريفها للإعلام الجديد على خاصيتي الديناميكية والتغير في نمط الاتصال "إن العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني التي

أصبحت ممكنة بفضل الكمبيوتر، والتعبير مرتبط أيضاً بالنظم الإعلامية القديمة، فإذا ما قمنا بعقد مقارنة بين الصحافة الورقية التي تتصف بحالة سكون في نصوصها وصورها مع صحافة الإعلام الجديد، نلمس الفرق في ديناميكيتها وفي حالة التغير المستمر الذي تتصف به".

ويرى الأستاذ نصر الدين العياضي أن الوساطة هي أهم ما يميز الإعلام الجديد، فلا ينبغي النظر إلى الوساطة انطلاقاً من مضمون ما تتداوله أو تتوسطه فقط بل بالنظر لما تقيمه من علاقات وتتيحه من معان إضافية لعملية الاتصال، فالوساطة تقوم على التكافؤ بين المتصلين والفعل الخطابي المتبادل<sup>26</sup>، وفي هذا السياق يسلط "Grusin Richard. & Bolter. Jay David" في كتابهما "Remediation: Understanding New Media" الضوء على أهمية فهم وسائل الإعلام الجديدة<sup>27</sup>، حيث نجد العديد من الباحثين يقدمون محاولات لتعريف الإعلام الجديد بمفهومهم الخاص، سنورد البعض منها كما يلي:

يشير نيغروبونتي إلى أن مميزات الإعلام الجديد تختلف عن الإعلام القديم وذلك في: "استبداله الوحدات المادية بالرقمية، أو البتات بدل الذرات Bits Not Atoms كأدوات رئيسة في حمل المعلومات يتم توصيلها في شكل إلكتروني وليس في شكل فيزيائي، والكلمات والصور والأصوات والبرامج والعديد من الخدمات يتم توزيعها بناء على الطريقة الجديدة، بدلاً عن توزيعها عبر الورق أو داخل صناديق مغلقة"<sup>28</sup>. وحول تصورات مفهوم وإمكانيات الإعلام الجديد يقول: كروسبي Vin Crosbie : " عندما يقوم أي منا بزيارة موقع صحافي على شبكة الانترنت، فإننا لا نرى الأخبار والموضوعات الرئيسية فيه فقط، ولكننا نرى أجزاء من الموقع مخصصة لتلبية الاحتياجات الفردية الخاصة بالزائر. وهذا الأمر لا يعني هذا الزائر وحده وإنما عملية التخصيص، هذه تتم لملايين الزوار في وقت واحد، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق في ظروف نظم الاتصال السابقة"<sup>29</sup>.

وبالنسبة للباحثين العرب نجد مجموعة من المحاولات نعرضها كما يلي:

يرى مصطفى عباس صادق فيه عملية: "التزاوج Convergence ما بين تكنولوجيات الاتصال والبت الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات"<sup>30</sup>

ويعرفه أياد الدليمي بالقول: "إن تلك الوسائل الحديثة للاتصال متمثلة بـ (الفيديو بوك وتويتير ويوتيوب) يمكن أن تكون مكملة للإعلام التقليدي، لينتج إعلام يزوج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، وبين التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي الفرصة ليكون أكثر قرباً ليس من الحدث فحسب، وإنما من الناس أيضاً وهذا هو جوهر الموضوع"<sup>31</sup>.



وتقدم مرام عبد الرحمن مكاوي رؤية نقدية للدور الذي يقوم به الإعلام الجديد، وعلى إمكانياته المبالغ بها حسب رأيها وتعتبره إعلاماً مضللاً بالقول: "المشكلة الكبرى فيما يتعلق بالإعلام الجديد هي أنه بات يقدم صورة غير واقعية عن القدرات التي يملكها، فهو يملك أدوات رائعة غير مسبوقه في تداول المعلومات وتبادل الرؤى والأفكار والربط بين أصحاب القضية الواحدة، لكنه يظل في النهاية كما هو في الأصل وسيلة وأداة إعلامية غير قادرة على صنع الحدث كما يروج الكثيرون، وإنما قدرته تكمن في نقل صورة شديدة الصفاء عن هذا الحدث"<sup>32</sup>.

ويمكن القول أن هناك تغييراً جوهرياً شمل الوسائل الإعلامية كافة من النواحي التكنولوجية والتطبيقية، وغيرت هذه التطورات الشكل المألوف للإعلام، وجعلت منه أكثر استجابة لمتطلبات الجمهور، ناهيك عن التواصل السهل واليسير، الذي يربط بين الفرد وأصدقائه ومعارفه وأهله وأساتذته في أية بقعة من الأرض.

ونختم هذه الجزئية بالقول أن العديد من التسميات أطلقت على الإعلام الجديد، فمنها من تصفه بالإعلام البديل عوضاً أو مقارنة بالإعلام القديم، وأخرى تراه إعلاماً رقمياً مبتعداً عن الصفة التماثلية للإعلام، وأنه أصبح إعلاماً أفقياً أو شبكياً ولا وجود للإعلام الرأسي فيه، وبهذا صار بمقدور أي فرد امتلاك صحافته الخاصة في هذا العالم الواسع من الإعلام والاتصال، فجاءت تسمية (صحافة المواطن) تعبيراً عن هذه الحرية الوليدة، يضاف إلى ذلك إن الإعلام الجديد أخذ صفة الإعلام الشبكي الحي على الخط Online Media، لارتباط هذا النوع من الإعلام بشبكة الإنترنت مثل الشبكات الاجتماعية، ونتيجة إلى ما تميز به هذا الإعلام من تدفق هائل للمعلومات، فقد أطلق عليه صفة إعلام المعلومات Info Media، لتوافقه بين الكمبيوتر والاتصال، معتمداً على تكنولوجيا المعلومات، ويأخذ أيضاً تسمية إعلام الوسائط المتشعبة Hypermedia، دلالة على استخدامه لبعض الوصلات التشعبية Links المتصلة به، وهو أيضاً إعلام الوسائط المتعددة Multimedia، الذي يعني التداخل الفعلي بين هذه الوسائط (النص، الصورة، والفيديو).

### 3. إشكالية الهوية الثقافية والإعلام الجديد في السياق الجزائري

إن ظهور أي مبتكر في مجتمع ما إلا وكان له أثر في حياة الأفراد، ومن بين ما يمكن أن يؤثر فيه الإعلام الجديد هو الهويات الثقافية، فالهوية هي نتيجة لمسار خطابي من خلاله نتوصل إلى بناء وحدة تدل على "ذات" أو على جماعة انتماء حسب <sup>33</sup>Poirier، فالهوية إذن غير سابقة للفعل الاتصالي، بل بالعكس فهي تتشكل بفضلها حسب <sup>34</sup>Hall، فكل هوية تبرز نتيجة سيرورة سردية معقدة لعدة خطابات وتمثلات.

حضي مدخل الهوية الثقافية على اهتمام العديد من الدراسات، على غرار دراسة Stuart Hall 1996، Barkar 1999، Serge Proulx 2002، Thornhain et Purvis 2005، حيث ركزت أغلب هذه الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي العدد 23 سبتمبر 2017 ص ص (184-199)، Stéfany Boisvert 2012، Raynaud Joy 2011، Poirier 2004،

الدراسات على الهوية الثقافية في علاقتها مع وسائل الإعلام الجماهيرية (التلفزيون أساسا) ووسائل الإعلام الجديدة بمختلف أنواعها، والتي تمحورت إشكالياتها أساسا على مقارنة نقطتين أساسيتين:

- ✓ قياس المشاهدة والاستخدام من حيث: **الحجم** Nie and Erbring 2000، **التجربة**، أي طبيعة العلاقة التي ينسجها الفرد المستخدم مع الوسيلة كما يصفها Eric Maigret 35 .
- ✓ حالة الهوية الثقافية التي تتجلى في مسار الاستخدام Raynaud Joy 2011

إذن معظم الدراسات انطلقت من طبيعة الاستخدام لتصل إلى أثره على الهوية الثقافية، وهي النقطة التي يلتقي فيها بحثنا مع هذه الدراسات، فسنحاول جعل دراستنا امتدا لها من خلال مقارنة ثنائية الهوية الثقافية وشبكات التواصل الاجتماعي في السياق الجزائري

- **قياس حجم الاستخدام بالنسبة للدراسات الجزائرية** التي تناولت الانترنت عموما والإعلام الجديد نجد: **لعقاب محمد**، أطروحة دكتوراه حول مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للانترنتيين الجزائريين، من نتائجها أن استعمال الجزائريون للانترنت يتزايد بنسبة مرتفعة كل سنة تعادل 100%، كما نجد دراسة **بعزيز إبراهيم**، ومن أهم النتائج التي توصل إليها أن 50% يستعملون منتديات الدردشة لأكثر من سنتين؛ وتوصلت **كحيل فتيحة** في مذكرتها للماجستير عن الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي: دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن 44.62% من المبحوثين يستخدمون موقع فايسبوك بصفة منتظمة، كما يعد الحجم الساعي الذي يقضيه المبحوثين عبر هذا الموقع كبيرا حيث يفوق الساعتين يوميا؛ أما **نومار مريم نريمان** في بحثها عن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر أن أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و36 سنة أكثر إيمانا على موقع التشبيك الاجتماعي فايسبوك نظرا لجلوس أغلبيتهم أكثر من ثلاث ساعات مع الموقع مقارنة ببقية الفئات العمرية.
- حالة الهوية الثقافية الجزائرية في ظل استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، والتي سنقارها من خلال إيضاح علاقة الإعلام الجديد مع مختلف مكونات الهوية الثقافية الجزائرية كما سبق وأن قمنا بتحديدنا في الجزء الأول من المقال:

**أ الإعلام الجديد ومكون الدين الإسلامي:** يعد الدين أحد أهم عناصر الهوية الثقافية، والذي يمكن تأطيره ثقافيا من خلال رموز تبثها وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، وحتى نفهم هذه الثنائية (إعلام جديد - دين) نسوق على سبيل القياس مثال **ملفين دي فلور وساندرا بول روكيش**<sup>36</sup> نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام والتي تقوم على فكرة أنّ وسائل الإعلام من خلال عروض منتقاة (دينية، شيعية مثلا) ومن خلال التركيز على موضوعات معينة، تستطيع أن تحقق انطبعا لدى جمهورها بأنّ المعايير الدينية التي تعرضها هي القواعد العامة التي يجب فهمها وإتباعها بواسطة جميع أفراد المجتمع . وهذه المعايير تغطي مدى واسعا من النشاطات، وطبقا لهذه النظرية فإنّ وسائل الإعلام لا تؤثر في الأشخاص فقط ولكن تؤثر في الثقافة أيضا. وعليه سائل الإعلام تؤثر في الجمهور نتيجة الاعتماد عليها لهذا أصبحنا نسمع في الجزائر دائما -وعلى لسان المسئول الأول عن القطاع الديني وزير الشؤون الدينية والأوقاف<sup>37</sup>- عن تجديد الخطاب المسجدي

النابع من عمق مرجعيتنا الإسلامية السنية المالكية لمواجهة ما أسماها أفكارا دخيلة علينا تريد تسميم عقول أولادنا وطمس معالم هويتنا؛ والتي تبتثها وسائل الإعلام بمختلف أنواعها؛ ولكن من وجهة نظر مغايرة هناك من يرى في الوسائط الاتصالية الحديثة فرصة سانحة لنشر مبادئ وتعاليم ديننا الحنيف وفرصة أيضا لتصحيح الصورة المشوهة عنه.

ب . **الإعلام الجديد ومكون اللغة:** سبق وأن أشرنا أن اللغة تعد مكونا رئيسيا للهوية ومعبرة عن الخصوصية الثقافية لمختلف الشعوب، هته الأخيرة التي أصبحت مهددة بسبب العولمة الثقافية التي قادتها الموجة التكنولوجية التي ترمي إلى تهميط الألسن، فلا عجب أن العديد من القادة حذروا من ذلك ومنهم وزير الثقافة الفرنسي السابق خلال مؤتمر انعقد في المكسيك حيث شنّ هجوما عنيفا و قال " الدول التي علمتنا قدرا كبيرا من الحرية تحاول أن تفرض ثقافة شاملة واحدة على العالم أجمع " وليس غريبا أن يتصدى المسئول الفرنسي الأول عن الثقافة الفرنسية للغزو الأمريكي، حيث أصدرت فرنسا ترسانة من القوانين تحاول من خلالها أن تحمي نفسها من المد الأنجلوساكسوني كقانون الاستثناء الثقافي، ثم التحديد في السمي بصري، والتي تمثل خير دليل على محاولة التصدي للعولمة اللغوية التي تسوقها وسائل الإعلام والاتصال العالمية وبالنسبة للجزائر فإنها لا تملك سياسة ثقافية مبنية على أسس علمية تستطيع من خلالها مواجهة التكتلات الإعلامية الكبرى Media conglomerate وما تحمله من أيديولوجيات، تؤثر على ثقافة أجيال كاملة، حيث أن اللغة هي وعاء الفكر وناقلة، باستثناء بعض المحاولات كمشروع إذاعة محلية في كل ولاية، والذي ترمي من خلاله إلى دفع الثقافة المحلية في مواجهة العولمة، ولكن نجد من وجهة نظر أخرى من يرى أن تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال قد يشكل معطى ايجابي لتطوير اللغات المحلية وتدعيم التنوع الثقافي حيث يرى الباحث نبيل العيد أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لحماية الهوية الثقافية العربية من خلال استخدام الأدوات وحفظ الوثائق والمخطوطات ومواد الدليل والأرشيف وإتاحة الوصول العالمي إلى المواد الثقافية والتاريخية وتوليد وتحسين الاهتمام بالحياة الثقافية والتراث العربي كجزء كبير من التراث الحضاري والطبيعي<sup>38</sup>.

ج. **الإعلام الجديد والمكون الجغرافي للهوية:** إن الإعلام الجديد بمكوناته يوصل المسافات من خلال تحريك السكان وتكاملهم ضمن مجموعات ثقافية متناسقة، ونشير بالذكر أنّ المواقف والنظريات الحداثيّة وما بعد الحداثيّة تتطابق معا في استنتاج أنّ وسائل الإعلام قد قامت وبكفاءة بتشكيل وإعادة تشكيل الهويات خاصة الثقافية، فالميديا الجديدة قد أدت إلى تغيير جذري بالوعي الاجتماعي وأزيل عنصر المكان الذي كان أساس التجمع، إذ كان لأبد من وجود أرض يجتمعون عليها لتحالفهم وتفاعلهم، إلّا أنّه وبوجود وسائل الإعلام والاتصال المختلفة لم يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للتجمع، بل أصبح التفاعل يتم عبر وسائط الاتصال لهذا فإنّ للإعلام الإلكتروني الأثر الفعّال على هويات الثقافة، ذلك عن طريق إلغاء المكان والمسافات<sup>39</sup>، ومن هنا يبرز الموقف الناقد لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في إلغاء حدود الدولة الوطنية فتحليل شيدسون حول كيفية عمل الثقافة يقدم تبصيرات هامة لتحويل العلاقة القائمة بين الإعلام، المكان، الهوية. كما ندرج مكونا آخر يتمثل في البعد التاريخي للهوية، حيث وجدنا العديد من الباحثين<sup>40</sup> الذين أعدوه ضمن عناصر الهوية الثقافية/ الوطنية.

د- الإعلام الجديد ومكون التاريخ الوطني : لقد ساعدت وسائط الاتصال الحديثة باعتمادها على ثقافة الصورة بدلا من ثقافة الكلمة على اختراق الحدود الثقافية، وترويج الثقافة السائدة ذات الطابع المهيمن، عبر آليات التأثير الإلكتروني ممثلة في مواقع الشبكات الاجتماعية، واكتساح الفضاء الثقافي وهيمنة الثقافات الغربية، مهددة الثقافات الفرعية، وثقافة الجماعات الصغيرة، ومن ثم انحصار التاريخ والتراث المحلي وتمجيد رموز ومعالن تاريخية غريبة عنا، أو الذوبان في خضم الثقافة السائدة والضياح في تيارها الجارف، ومن وجهة نظر أخرى فإن التطورات التقنية للتطبيقات المتعلقة بالتواصل الاجتماعي، ( الفيس بوك، تويتر ، ماي سبيس، وغيرها من التطبيقات ) ساعدت على نشر مختلف الرموز التاريخية لمختلف الأمم والشعوب، وساعدت على انفتاح مختلف الشرائح الاجتماعية بجميع مجتمعات العالم على بعضها البعض والإطلاع على رموزها وسماتها التاريخية، بل وتشبيك الثقافات المختلفة في العالم، ومكنت من نقل تلك الرموز التاريخية عبر المجتمعات بصورة أسرع من الآليات التي كانت متبعة سابقا.

إن ما يحدث منذ بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي من تحول نحو ثقافة تعتمد على الصورة والإشارات والنصوص المرئية على الشاشات الإلكترونية الدائمة البث، والانتقال إلى مرحلة جديدة من الاتصال عبر الانترنت، عززتها التطورات التقنية للتطبيقات المتنوعة للاتصال والتواصل الاجتماعي، سواء عبر أجهزة الحاسوب، أو عبر الهواتف النقالة بأجيالها المتعاقبة القادرة على تصفح مواقع الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تشبيك العالم أجمع. أضحت الثقافة الآن " سلعة " تباع وتشتري في ظل الأوضاع الجديدة، ومن ثم " تشيؤها " والتقليل من قيمتها لدى بعض الشعوب، ويات ذلك التطور يشكل تهديدا لمنظومات القيم، والرموز الثقافية، وتغييرا في المرجعيات الوجودية وأنماط الحياة لتحمل معها أبطالا ورموزا جديدة تمتلئ بها مخيلة المشاهد بدءا بعارضات الأزياء ونجوم الكرة ، ووصولاً إلى رموز الفن والسينما والأطعمة وأنماط السلوك وموضات الملابس، علاوة على أنماط جديدة من العلاقات الإنسانية والسلوكيات الاجتماعية<sup>41</sup>.

وبين موقف معارض وآخر مؤيد كما أشرنا سلفا، ظهر موقف ثالث يحاول الجمع بين الوافد والمحلي، حيث يحوي الثقافة الوافدة بقيمتها ورموزها مع الاحتفاظ ببعض الرموز الثقافية الموروثة أو الأصيلة، لتشكل " تكوين ثقافي " خليط ومركب من أنماط متنوعة، تتعايش مع بعضها البعض، رغم هيمنة نمط معين منها، ويكون في الأغلب النمط الثقافي الوافد، ويطلق على هذا النمط " التمهصل الثقافي، وفي رأي الباحثة أن المرجعية السوسيوثقافية الجزائرية تعد أساس الثقافة الوطنية<sup>42</sup> "

#### المرجعية السوسيوثقافية أساس الهوية الوطنية

تساءل " هيدغر (Heidegger) في كتابه : "الأعمال الكاملة" ، كيف يجب أن نكون نحن أنفسنا، والحال أننا لسنا نحن أنفسنا، وكيف يمكن أن نكون أنفسنا، دون أن نعرف من نكون، حتى نكون على يقين من أننا نحن الذين نكون؟

ومنه لا يمكن تفسير نحن أو الهوية من دون الرجوع إلى الخلفية السوسيوثقافية لنشأتها إذ التراكم التاريخي أثبت أهمية العنصر التاريخي في بناء الهوية لدى الشعب الجزائري عامة، بل أن التاريخ نفسه هو الأنا الذي ترتكز عليه الهوية، ومن ثم فهو أشبه بالأساس في البناء .

إن تاريخ الأمة الجزائرية من تاريخ الأمة الأمازيغية الضاربة في أعماق تاريخ منطقة شمال إفريقيا، ذلك التاريخ الذي صنعه الأجداد من ماسينسا إلى يوغرطة، وخلقوا مجدا مثلته دولة النوميديين، لقد استطاعت هذه الحضارة أن تستوعب الكل وتحافظ على هوية شمال إفريقيا رغم محاولات الغزاة التي تحطمت على أسوار هذه الأمة فمن الفنيقيين إلى الرومان ثم الوندال فالبرنطيين والاسبان والترک والفرنسيين كلهم مروا من هنا، لكن الأمة الجزائرية استوعبت ولم تستوعب، وحويت ولم تحتوى، وبذلك حق للمؤرخين أن يقولوا أن شمال إفريقيا ملتقى الحضارات، والوعاء التاريخي الذي جمع مختلف الثقافات، دون أن يؤثر ذلك على هويته الثقافية والاجتماعية، بل شكل ذلك رافدا و إضافة لم تعرفها بقية المجتمعات<sup>43</sup>.

فمثلا في العهد الأموي والعباسي اتخذ الدين الإسلامي المرجعية الوحيدة في بناء الهوية، ومنه كان قيام الشرعية مرتبط بالدين فنتج عن ذلك وجود مسلمين عرب ومسلمين غير عرب، أما في العهد العثماني، وعلى المستوى الرسمي فقد تركزت الهوية أكثر على الشعور الديني، الذي ظل حاضرا في جميع النشاطات الجماعية، إذ تتميز هذه الأخيرة بوفرة مساجدها<sup>44</sup> ولكن كانت الدولة العثمانية تريد نشر لغتها من خلال تتركب الثقافة الرسمية، وغداة احتلال فرنسا للجزائر حاولت أن تطمس معالم هويتها الثقافية بشتى الوسائل الممكنة، ونلمس هذا في سياساتها وتقريرها الرسمية حيث يقول الجنرال (دوكرو Ducrot) في تقرير رفعه إلى نابليون الثالث سنة 1864: "يجب أن نضع العراقيل أمام المدارس والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا...وبعبارة أخرى يجب أن يكون هدفنا تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا"<sup>45</sup>، فترجع عدد المدارس والمساجد والزوايا.<sup>46</sup> واستمرت محاولات المحتل الهادفة إلى طمس معالم الهوية الحضارية الجزائرية من خلال سن قانون الفرنسية حتى تحل المدرسة الفرنسية محل تلك الجزائرية بكل ما تحمله من أيديولوجيات وقيم وبرامج لا تمت لسياق الجزائر بصلة، كما كان يرى الفرنسيون في المسيحية جسرا يربط الجزائر بفرنسا ويقتل روح الإسلام في نفوس الجزائريين، وسعوا في ذلك من خلال الأعمال الإنسانية والتربوية، كمدواة المرضى، وإطعام الجياع، ورعاية الأيتام والمتشددين، وإنشاء مدارس لتعليم الصغار اضطلعت بها الجمعيات التنصيرية في مقدمتهم جمعية الآباء البيض les pères blancs بزعامة القس لافيغري<sup>47</sup>، ورغم هذه المحاولات دون هواده إلى أن أخذت الجزائر استقلالها في 1962، وبدأت الإصلاحات الثقافية من خلال سن سياسة التعريب التي حمل لوائها الرئيسين الراحلين بن بلة وبومدين لاسترجاع مكانة اللغة العربية، وفيما يخص اللغة الأمازيغية ورغم أن الاعتراف بها جاء متأخرا - بعد أحداث الربيع الأمازيغي- إلا أن الدساتير الجزائرية الأخيرة شددت على إعادة النهوض بها من خلال ترسيمها لغة وطنية بداية في دستور 2008 ثم لغة رسمية التعديل الدستوري 2016 .

رغم المحاولات الرامية إلى مسخ الهوية الثقافية الجزائرية على مر الأعوام والقرون وما أحدثته من خدوش في هويتنا الثقافية، إلا أن الهوية حسب رأي الدكتور "بوزيدة عبد الرحمن" تبقى تخصيصا للذات (الهوية الفردية) انطلاقا من ماهية مشتركة (الهوية الجماعية) أو هوية شمولية أولى وهي الماهية الإنسانية.<sup>48</sup> ومنه فالأحداث التاريخية التي عاشتها الجزائر فرضت العناصر الثلاثية المكونة للهوية الجزائرية والمتمثلة في: العروبة، الإسلام، الأمازيغية، بالإضافة إلى المحددات التاريخية والجغرافية...

## الهوامش:

- <sup>1</sup> حكيمة بولعشب: تحديات-الهوية-الثقافية-العربية في ظل العولمة، من موقع <http://www.aranthropos.com> (اطلع عليه:2016/02/14)
- <sup>2</sup> نور الدين غندير، بويكر عباسي(دون تاريخ) الهوية الاجتماعية ورياضة النخبة بين الروح الوطنية وفعالية التسويق الرياضي الجزائر نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، 614.
- <sup>3</sup> احمد بن نعمان(2005)، الهوية الوطنية، ط1، دار الأمة، الجزائر، 23.
- <sup>4</sup> فريدرك معتوق (1998) معجم العلوم الاجتماعية، مراجعة: محمد دبس، بيروت، أكاديميا، 190.
- <sup>5</sup> محمد مسلم(2002)، الهوية والعولمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2 ، 28.
- <sup>6</sup> محمد العربي ولد خليفة (2003) المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ، الجزائر، 95-96.
- <sup>7</sup> محمد الجابري عابد (1998)، العولمة و الهوية الثقافية : عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، 228، 14.
- <sup>8</sup> محمد العربي ولد خليفة (2003)، مرجع سبق ذكره، 105.
- <sup>9</sup> محمد الجابري عابد (1998)، مرجع سبق ذكره، 15.
- <sup>10</sup> شيهب عادل، الثقافة والهوية اشكالية المفاهيم والعلاقة، موقع أرنتروپوس [www.aranthropos.com](http://www.aranthropos.com)، (اطلع عليه: 2015/12/28).
- <sup>11</sup> التيجري عبد العزيز(1997)، الهوية و العولمة من منظور حق التنوع الثقافي، منشورات الايسيكو، 15..
- <sup>12</sup> محمد الجابري عابد (1998)، مرجع سبق ذكره، 14.
- <sup>13</sup> أمين جلال (1998)، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد، مجلة المستقبل العربي، 234، 61.
- <sup>14</sup> أليكس ميكشيلي(1993)، الهوية ، ترجمة: على وطفة ، سوريا: دار وسيم للخدمات، 76.
- <sup>15</sup> محمد الجابري عابد (1998)، مرجع سبق ذكره، 15-16.
- <sup>16</sup> نفس المرجع السابق، ص 16.
- <sup>17</sup> Amin Maalouf(1998), Les identités meurtrières, France : Edition grasset & fasquelle, . 17
- <sup>18</sup> طارق حرب (2005)، تعريف الدستور لغة واصطلاحا، مجلة مجتمع مدني، العراق، 459، 06.
- <sup>19</sup> وثيقة دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 2008، 02.
- <sup>20</sup> نفس المرجع السابق، 03.
- <sup>21</sup> Dhina A (1984), Les états de l'occident musulman 13-14-15 siecle institution gouvernementales et administratives, Alger, O.P.U., 303.

- <sup>22</sup> أليكس ميكشيلي (1993)، ، ترجمة: على وطفة ، **الهوية**، سوريا: دار وسيم للخدمات.
- <sup>23</sup> باية بورغالة، العربي بن داود (بدون تاريخ)، **إشكالية العولمة والهوية الثقافية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص 651.
- <sup>24</sup> تعريف قاموس **Computing Dictionary**، (اطلع عليه:2015/11/19) <http://computing-dictionary.thefreedictionary.com/new+media>
- <sup>25</sup> تعريف موسوعة **Webopedia**، (اطلع عليه:2015/10/11)، متوفر على: <http://www.webopedia.com/>
- <sup>26</sup> نصر الدين لعياضي (2013)، وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، مجلة الباحث الإعلامي، الشارقة، 22، 38.
- <sup>27</sup> Bolter Jay David. Grusin Richard.(2000), **Remediation: Understanding New Media**, USA: The MIT Press; 1st edition.
- <sup>28</sup> عباس مصطفى صادق(2009)، **مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد**، في كتاب أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد:تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 31.
- <sup>29</sup> صادق عباس مصطفى(2007)، **الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة**، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 02، 195.
- <sup>30</sup> عباس مصطفى صادق(2009)، **مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد**، مرجع سبق ذكره، 28.
- <sup>31</sup> الدليمي أياد، **الإعلام الجديد.. ثورة وثروة العرب**، (اطلع عليه:2013/02/01) متوفر على:
- <sup>32</sup> مكاوي مرام عبد الرحمن، **تضليل الإعلام الجديد**،، موقع الوطن أو لاين، (اطلع عليه:2014/05/25) متوفر على <http://www.alwatan.com.sa/>
- <sup>33</sup> Poirier.C, le cinema Quebecois:(2004), **à la recherche d'une identité?**Tome1: l'imaginaire filmique, Sainte-Foy, QC: Presses de l'université du Québec.
- <sup>34</sup> Hall.S(1996), **introduction : who needs identity ?** dans S.Hall and P. Dugay, questions of cultural identity, Sage publication, Londres, Angleterre 1-17.
- <sup>35</sup> Eric Maigret(2003), **les publics : sociologies de la réception et cultural studies, communication et medias**, paris, la documentation française.
- <sup>36</sup> روكيتش ساندر(بدون تاريخ)، ترجمة عبد الرؤوف، **نظريات وسائل الإعلام**، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- <sup>37</sup> تصريحات وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى على هامش احتفالات المخلاة للمولد النبوي الشريف للسنة الجارية.

- 38 نبيل العيد، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنوع الثقافي واللغوي والمحتوى المحلي، (اطلع عليه: 2016/01/13)، متوفر على الموقع: <http://mogtamaa.telecentre.org/profiles>،
- 39 مصطفى قطبي، تشكيل الهوية الثقافية بين العولمة والمواطنة...؟، متوفر على الموقع: [wwwhttp://aljadidah.com](http://wwwhttp://aljadidah.com) اطلع عليه يوم (2014/10/14)
- 40 أليكس ميكشيلي(1993)، ترجمة: على وطفة، الهوية، سوريا: دار وسيم للخدمات، 42.
- 41 عبد الوهاب جودة الحاي، الشبكات الاجتماعية وأزمة الهوية في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال والتواصل الاجتماعي، متوفر على: <http://elhyes-abdelwahab.blogspot.com> ، (اطلع عليه: 2015/2/15)
- 42 نفس المكان.
- 43 محفوظ رموم، أشكلة الهوية في الجزائر بين الأمزجة و العوربة و العولمة: رؤية تاريخية إستشرافية لظاهرة العنف في الجزائر، متوفر على : موقع ارنتروبوس: <http://www.aranthropos.com> ، (اطلع عليه: 2015/11/12).
- 44 Sari D(1978), Les villes précoloniales de l'Algérie occidenontales, sned, Alger, 47.
- 45 مصطفى الأشرف(2007)، ترجمة: حنفي بن عيسى، الجزائر الأمة والمجتمع، ط2، القصبية للنشر، 192.
- 46 Yvonne Turin(1971), les affrontements culturels dans l'algérie coloniale 1830-1880, paris, 134.
- 47 محمد الطاهر وعلي(1998)، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904، منشورات دحلب، الجزائر، 36.
- 48 بوزيدة عبد الرحمان(1993)، قراءة نقدية في الأزمة الثقافية، في الثقافة، 2، 34.